المَقْطوع والمَوْصُول بَين رَسْم المُصْحَفِ وَالأَدَاءِ اللُّغَوِيّ

(مُصْحَفُ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ أُنمُوذَجًا)

د. وليد مُقبل السِّيد علي الدِّيب



مُلَخَّصُ البَحْث

تضمن المبحث الأول التعريف بمصطلحات البحث وأشار إلى معنى النبر والمقطوع والموصول والعلاقة بين هذه المصطلحات، وأشكال موافقة الرسم. أما المبحث الثاني فقد ذكر فيه كلمات باب المقطوع والموصول، فدرس الآيات التي وردت، ثم درس البحث موقف مصحف المدينة النبوية من المواضع المختلف فيها بين المصاحف. ثم جاءت الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث المتعلقة برسم المصحف، إذ إن له طبيعة خاصة، ودحض البحث ما ذكره بعضهم عن بعض ظواهر الرسم وأثبت البحث الوظائف الدلالية للنبر في اللغة العربية. وتأتي بعد ذلك قائمة المصادر العلمية التي أفاد منها البحث.



تقديم

باب المقطوع والموصول ينتمي لظواهر رسم المصحف الذي هو أحد أركان صحة القراءة التي تتمثل في موافقة العربية ولو بوجه، وموافقة الرسم ولو احتمالاً، وصحة السند[1].

والمدقق في باب المقطوع والموصول سيجد أن هناك اختلافاً في كثير من المواضع بين ما يفرضه الرسم وما تقضي به قواعد اللغة؛ فنجد أكثر كلمات هذا الباب يتجاذبها أداءً كلٌّ من قواعد اللغة ورسم المصحف، فقواعد اللغة ترجح الانفصال في الأداء عن طريق النبر لأسباب لغوية، بينما يدعو رسم المصحف في كثير من المواضع إلى اتصال الكلمات.

وهذا يدفعنا إلى التعرف على مفهوم رسم المصحف، ومفهوم النبر، ومناقشة بعض الآراء حول ظواهر الرسم، والبحث عن الأشكال أو الحالات التي تُعَدُّ موافقة للرسم؛ لعلنا نجد تفسيراً لما يُنظر إليه على أنه اختلاف بين رسم المصحف لكلمات باب المقطوع والموصول والأداء اللغوي.

لذلك سيقارن البحث بين الأداء الذي يرجحه رسم المصحف والأداء الذي تفرضه قواعد اللغة لكلمات هذا الباب، ويتخذ من رسم مصحف المدينة النبوية أنموذجاً تطبيقياً لطبيعة العلاقة بين رسم كلمات باب المقطوع والموصول والأداء اللغوي؛ نظراً لانتشار هذا المصحف في أكثر أنحاء العالم.

(١) انظر: النشر ١/١٥.

المبحث الأول

مصطلحات البحث

معنى الرسم:

الرسم في اللغة: «الأثر، وقيل: بقية الأثر، وقيل: هو ما ليس له شخص من الآثار، وقيل: هو ما لصق بالأرض منها، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض، والجمع: أَرْسُمٌ ورُسومٌ، ورَسَمَ الغيثُ الدار: عفاها، وأبقى فيها أثراً لاصقاً بالأرض»[(١)].

رسم المصحف في الاصطلاح: يراد به «الوضع الذي ارتضاه عثمان - رضي الله عنه - في كتابة كلمات القرآن، وحروفه، والأصل في المكتوب أن يكون موافقاً تمام الموافقة للمنطوق من غير زيادة ولا نقص، ولا تبديل ولا تغيير، لكن المصاحف العثمانية قد أُهْمِلَ فيها هذا الأصل، فوُجِدَتْ بها حروف كثيرة جاء رسمها مخالفاً لأداء النطق، وذلك لأغراض شريفة»[(٢)].

إذن فالرسم هو المتحكم في جواز الوقف على أية كلمة بأي نوع من أنواع الوقف، فما رُسم مقطوعا من الكلمات يجوِّز لنا الرسم فيه الوقف على الكلمة الأولى اختباراً أو اضطراراً.

أما الابتداء فالرسم يمنع الابتداء بالكلمة الموصولة بما قبلها، والمتحكم بعد ذلك في موضع الابتداء هو المعنى الذي يشترط أن تستوفي الجملة أركانها؛

---

(١) لسان العرب: مادة (رسم).

(٢) مناهل العرفان: ١/٢٥٥، وانظر: دليل الحيران: ٣٨.

لذلك نجد صاحب هداية القاري في ثنايا حديثه عن جواز الوقوف على كلمة (غضبوا) من قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]. يقول: «فيجوز الوقف ضرورة أو اختباراً» بالموحدة «على كلمة (غضبوا)، ولا يصح الابتداء بقوله تعالى: ﴿هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ لما فيه من الفصل بين الجواب والشرط، بل يتعين الابتداء بالشرط»[(١)].

المراد بالمصاحف:

والمراد بالمصاحف المصاحف العثمانية التي أرسلت إلى الأمصار، ورسم المصحف هو أحد أركان القراءة الصحيحة، يقول الإمام ابن الجزري[(٢)]:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلْرَسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ[(٣)]

فلا بد لكي تقبل القراءة أن يتحقق فيها ثلاثة أركان:

١. موافقة العربية ولو بوجه.
٢. موافقة الرسم ولو احتمالاً.
٣. صحة السند.

«ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عمَّن هو أكبر منهم»[(٤)].

---

(١) هداية القاري: ٤٤٨.
(٢) انظر: النشر: ١/١٣، ١٤.
(٣) طيبة النشر: ٣٢.
(٤) النشر: ١/١٥.

والمراد بموافقه الرسم أي موافقة ما جاء في المصاحف العثمانية، وموافقة «ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض»(١).

ومعنى احتمال موافقة الرسم أي ما يوافق الرسم ولو تقديراً؛ «إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً، وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً، وهو الموافقة احتمالاً، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعاً، نحو: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾، ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾، ﴿وَٱلزَّكَوٰةِ﴾، ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾»(٢).

فإذا وافقت القراءة وجهاً من العربية، وصحت إسناداً، ولم توافق رسم المصحف ولو احتمالاً لم تصلح القراءة بها؛ لأنه قد «اجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف»(٣)، وعندما ذكر الزركشي أقسام الخطوط قال عن رسم المصحف إنه: «خط يتبع به الاقتداء السلفي»(٤).

وقد أجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على هذا الرسم في عهد أبي بكر عندما جمع المصحف فلم يأخذوا بغيره.

وقد نقل الزركشي عن الإمام أحمد بن حنبل قوله: «تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو غير ذلك»(٥)، لذلك نجد من العلماء من يرى أن رسم المصحف توقيفي(٦)، وأنه من إملاء الرسول ﷺ بل منهم من يرى

---

(١) النشر: ١/ ١٦.

(٢) النشر: ١/١٧.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: ١/٢٨٢.

(٤) البرهان في علوم القرآن: ١/٣٧٦.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ١/٣٧٩.

(٦) انظر: سمير الطالبين: ١٨.

أن لرسم المصحف - خاصة في المواضع المخالفة للقياس - أسراراً إلهية، ذكر كثيراً منها الإمام الزركشي نقلاً عن ابن البنّاء المراكشي، ومن ذلك تعليله لزيادة الألف في (شيء) من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣]. حيث يقول: «الشيء هنا معدوم، وإنما علمناه من تصور مثله الذي قد وقع في الوجود، فنقل له الاسم فيه من حيث إنه يقدر أنه يكون مثله في الوجود، فزيدت الألف تنبيهاً على اعتبار المعدوم من جهة تقدير الوجود؛ إذ هو موجود في الأذهان، معدوم في الأعيان»[١].

ومن ذلك تعليل أبي العباس المراكشي لزيادة الياء في تسعة مواضع فيقول: «زيدت لاختصاص ملكوتي باطن»[٢]، فهذا تعليل عام أعقبه تعليل خاص بكل موضع، من ذلك تعليله لزيادة الياء في كلمة «بأيد» من قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]. حيث يقول: «إنما كتبت (بأييد) بياءين فرقاً بين (الأيد) الذي هو القوة، وبين (الأيدي) جمع (يد)، ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر»[٣].

ومن ذلك تعليل الزركشي للمقطوع والموصول بأن «الموصول في الوجود توصل كلماته في الخط، كما توصل حروف الكلمة الواحدة، والمفصول معنى في الوجود يفصل في الخط، كما تفصل كلمة عن كلمة»[٤].

---

(١) البرهان: ١/٣٨٥.

(٢) البرهان: ١/٣٨٦.

(٣) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: ٩١.

(٤) البرهان: ١/٤١٧.

ومن العلماء من أرجع ظواهر الرسم إلى علل لغوية كالداني.

فمن ذلك حديثه في باب: (ذكر ما حذفت إحدى اللامين في الرسم لمعنى وما أثبتت فيه على الأصل)، حيث علل لحذف إحدى اللامين في نحو: اليل، الَّذِينِ لكثرة الاستعمال، ولكراهة اجتماع صورتين متفقتين[(١)].

ولم يقتصر تقديس الرسم، واشتراطه على علماء القراءات والتجويد، وإنما شمل علماء النحو الذين احترموه في نظرتهم العامة، وفي توجيههم لبعض القراءات المخالفة للرسم، وإن صرف عنه بعضهم النظر أحياناً من أجل القياس[(٢)]، ومن أمثلة اعتدادهم بالرسم تفضيل سيبويه رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية الواقعة في جواب التمني ذاكراً وجه النصب في بعض المصاحف، يقول سيبويه: «وتقول: ود لو تأتيه فتحدثه. والرفع جيد على معنى التمني، ومثله قوله عز وجل: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]. وزعم هارون أنها في بعض المصاحف: «ودوا لو تدهن فيدهنوا»»[(٣)].

ويقول الفراء: «اتباع المصحف إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب، وقراءة القراء أحبُّ إليَّ من خلافه»[(٤)].

---

(١) انظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٣٣.

(٢) انظر: مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري صفحات: ١٥٤ إلى ١٥٦ - ١٩٢ إلى ١٩٤ - ٢٢١ إلى ٢٢٣ - ٢٤٣ إلى ٢٤٥ - ٢٦١، ٢٦٢ حيث نص أستاذي الدكتور شعبان صلاح على مواقف خمسة من النحاة من الرسم المصحفي هم: سيبويه، والفراء، والزجاج والنحاس، وابن خالويه.

(٣) الكتاب: ٣٦/٣.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢٩٣/٢.

وعلى النقيض من ذلك نجد من الكتَّاب من أرجع ظواهر الرسم إلى خطأ الصحابة، كابن خلدون حين قال: «كان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش، وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتضى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ»[(١)]، ولم يكتف بذلك بل راح يَسِمُ من يرجع ظواهر الرسم إلى أسرار إلهية بالتغفيل، فيقول: «ولا تلتفتنَّ في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه، يقولون في مثل زيادة الألف في (لا أذبحنه): إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع، وفي زيادة الياء في (بأييد): إنه تنبيه على كمال القدرة الربانية، وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض، وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن تَوَهُّمِ النقص في قلة إجادة الخط، وحسبوا أن الخط كمال، فنزهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه وذلك ليس بصحيح»[(٢)].

ما ذهب إليه ابن خلدون هذا على قدر من الخطورة؛ إذ إنه قد يشكك في رسم المصحف الذي هو أحد المقاييس الثلاثة لكون القراءة صحيحة.

---

(١) تاريخ ابن خلدون: ٤٦٤.

(٢) تاريخ ابن خلدون: ٤٦٤، ٤٦٥.

وقد تعهد الله تعالى بحفظ كتابه، وقد «قيل: إن النبي عرف القراءة والكتابة في آخر أمره بعد أن قامت حجته وعلت كلمته، وعجز العرب في مقام التحدي أن يأتوا بسورة من مثل القرآن الذي جاء به، وكأن الحكمة في ذلك هي الإشارة إلى شرف الخط والكتابة»[(١)]، ومعرفة الرسول ﷺ للكتابة لا تقدح في الإعجاز والتحدي بأن نزل عليه القرآن وهو أمي، بل إن معرفته للكتابة بعد أميته لا تنافي المعجزة، وإنما «هي معجزة أخرى لكونها من غير تعليم»[(٢)]، فلو وقع في رسم المصحف خطأ من كتبة الوحي لأصلحه الرسول، أو أمر بإصلاحه حتى لو كان أمياً، كأن ينزل عليه الوحي بذلك؛ لأن هذا الأمر متعلق بالقرآن الذي تعهد الله بحفظه، كما أنه لا يُعتقد أن طريقة كتابة المصحف بعد وفاة الرسول مخالفة لطريقة كتابته قبل وفاته؛ لأنه أقرها، ولم يعترض عليها، فهي سنة[(٣)].

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن: ١ /٢٥٢، وانظر: ١/٢٥٣ من المصدر نفسه.

(٢) مناهل العرفان: ١/٢٥٣.

(٣) انظر: رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين: ٢٤، ٢٥.

النبر والمقطوع والموصول:

مفهوم النبر:

تعددت تعريفات العلماء لهذه الظاهرة، والعامل المشترك بين هذه التعريفات هو أن النبر يمثل بروزاً لأحد مقاطع الكلمة، فيميزه عن غيره سمعياً[1]، وقد يطلق مصطلح الضغط ويراد به النبر[2].

وقد تناولت في مرحلة الماجستير الآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي للقرآن الكريم التي يتسبب فيها انتقال النبر من موضعه، وناقشت أشهر القوانين التي وضعت للنبر في اللغة العربية، وفي مرحلة الدكتوراه ناقشت أهم النظريات التي وُضِعَت لنبر الشعر، وأوضحت دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر[3]، وفي هذا البحث أثبت امتداد دور النبر إلى إحدى الظواهر المهمة في رسم المصحف، وهي ظاهرة المقطوع والموصول.

العلاقة بين المقطوع والموصول والنبر:

يتعلق بهذا البحث من ظواهر رسم المصحف ظاهرة المقطوع والموصول التي يرى البحث أن بينها وبين كل من النبر وعدمه ارتباطاً وثيقاً.

---

(١) انظر: الأصوات اللغوية: ١٧٠، ومناهج البحث فى اللغة العربية: ١٦٠، واللغة العربية معناها ومبناها: ٣٠٤.

(٢) انظر: الأصوات اللغوية: ١٧٠، وأصوات اللغة: د. عبد الرحمن أيوب: ١٥٠، ومحاضرات فى اللغة: ١٤٥.

(٣) لذلك لم أسهب في الحديث عن النبر؛ لأن كل ما أحتاجه في هذا البحث هو مفهوم النبر، ويمكن مراجعة ما يتعلق بالنبر في بحثيَّ، بحث الماجستير: الآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي للقرآن الكريم، وبحث الدكتوراه: دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر.

فعدم النبر قرين للوصل الأدائي، كما أن النبر قرين للفصل الأدائي، سواء وقعت الكلمتان موصولتين أم مقطوعتين، فمن أهم وظائف النبر وعدمه تعرف بدايات الكلمات ونهاياتها، يقول الدكتور كمال بشر: «وللنبر على مستوى الكلام المتصل وظيفة مهمة، ترشد إلى تعرف بدايات الكلمات ونهايتها، فمن المعلوم أن الكلمة في سلسلة الكلام المتصل قد تفقد استقلالها، فقد تتداخل مع غيرها، أو تفقد جزءاً من مكوناتها، أو تدغم أطرافها في بدايات كلمة لاحقة، إلخ. وهنا يبرز النبر عاملاً من عوامل تعرف الكلمة، وتعرف بداياتها ونهاياتها»[(١)].

ولنضرب مثالاً نجمل فيه طبيعة العلاقة بين المقطوع والموصول والنبر، تاركين تفصيل ذلك لتحليل كلمات باب المقطوع والموصول، فمثلاً (إنَّ) مع (ما)، قد تكون (ما) كافة، وفي هذه الحالة يدعو الأداء اللغوي إلى امتزاجها بـ (إنَّ) كأنهما كلمة واحدة، وهذا يتحقق بعدم النبر على حركة (الميم) من (ما)[(٢)]، فإذا كانت (ما) موصولة فإن الأداء اللغوي يدعو إلى استقلالها بوصفها كلمة مستقلة عن (إن)، وهذا يتحقق بالنبر على حركة (الميم) من (ما)، لكن رسم المصحف لم يطبق هذا على نحو دقيق، فنجد (ما) اسماً موصولاً، وقد رسمت موصولة بـ (إنَّ) هكذا (إنَّما).

المراد بالقطع والوصل:

«والمراد بالقطع قطع الكلمة عما بعدها رسمًا، وهو الأصل، والوصل مقابله»[(٣)].

---

(١) علم الأصوات: د. كمال بشر: ٥١٥.

(٢) عدم النبر على حركة الميم يعني النبر على حركة (النون) والعكس صحيح، لكني أركز على الموضع الذي تسبب في امتزاج الكلمتين عن طريق عدم نبره، أو الذي تسبب في فصل الكلمتين عن طريق نبره.

(٣) سمير الطالبين: ٦٦، وانظر: المقنع: ٧٣.

ومن أهم أسباب معرفة المقطوع والموصول أن يقف القارئ: «على المقطوع مقطوعاً حال انقطاع نفسه، أو اختباره (بالموحدة)، وعلى الموصول موصولاً عند انقضائه... فيوقف على كل كلمة من الأولى والثانية من المقطوع، ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في الموصول»[١].

وكلمات هذا الموضوع لا تخرج عن حكم من ثلاثة، فمن الكلمات ما هو مقطوع باتفاق، ومنها ما هو موصول باتفاق، ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل.

ولم ينص أحد من الذين كتبوا في هذا الموضوع - على ما أعلم - على كيفية الأداء الصوتي لما هو مقطوع في حالة الوصل، ولا الأداء الصوتي لما هو موصول[٢]، ولكنهم نصوا على أن معنى الوصل هو: «تنزيل الأولى من الثانية منزلة كلمة واحدة تحقيقاً»[٣]، وعلى ذلك فالمفترض أن الموصول يعامل معاملة الكلمة الواحدة، والكلمة الواحدة لا ينبغي أن نفصل بين حروفها، بخلاف الكلمتين، فلا بد من فصل الأولى عن الثانية؛ ليظهر انفصالهما أداءً، ولكن هذا الافتراض لم يتحقق على نحو دقيق بين الرسم والأداء.

لذلك أود أن أشير إلى أنني أتحدث دائماً في هذا الباب عن حركتين، أولهما هي الحركة الأخيرة في الكلمة الأولى، والأخرى هي الحركة الأولى من الكلمة الأخرى، مثل: (حَيْثُ مَا)، فالحركتان هنا هما حركة الثاء من (حيث)، وحركة الميم من (ما)، لأن النبر مرتبط بالحركة، وإطلاقي مصطلح

(١) هداية القاري: ٤١٢.

(٢) انظر على سبيل المثال رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، وانظر: رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين.

(٣) لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن ٢/هامش ص٦٨.

نبر على إحداهما يعني أن الأخرى أقل نبراً من أختها في أغلب المواضع، كما أن إطلاق مصطلح عدم النبر يعني أن الحركة الأخرى أقوى نبراً من أختها، والذي دفعني إلى استخدام المصطلحين (النبر وعدم النبر) هو التوصيف الدقيق لما يتطلبه رسم المصحف من نبر عند القطع، وعدم نبر عند الوصل.

والكلمات القرآنية التي ترد في هذا الباب لها طبيعة خاصة، تتمثل هذه الطبيعة في:

١. تعدد أسباب وصل الكلمات، فمنها ما فسِّر لغوياً، ومنها ما خفي سببه.

٢. أن الكلمتين قد نجدهما مقطوعتين في موضع معين من مواضع القرآن الكريم، ونجد نفس الكلمتين موصولتين في موضع آخر، مما يصعب معه التعليل المقنع لكيفية رسمهما.

لذلك سنجد بعض كلمات هذا الباب يتجاذبها أداء كل من قواعد اللغة ورسم المصحف، فقواعد اللغة ترجح انفصالهما في الأداء، بينما يدعو رسم المصحف إلى اتصالهما، وأبادر فأقول: إن الخلاف بين الأداء والرسم ما هو إلا خلاف شكلي؛ لأن موافقة الرسم لم تتخذ شكلاً واحداً، وإنما تشمل الموافقة خمسة أشكال، كما سيتضح فيما يأتي:

أشكال موافقة الرسم:

المقصود بموافقة الرسم يصدق على خمس حالات:

الحالة الأولى: ما اتفقت جميع المصاحف على رسمه كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

الحالة الثانية: «ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾ [البقرة: ١١٦] في البقرة بغير واو، ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] بزيادة الباء في الاسمين، ونحو ذلك، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي»[١].

الحالة الثالثة: الموافقة الاحتمالية أو التقديرية للرسم، فـ«موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً، وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً، وهو الموافقة احتمالاً، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعاً نحو: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾، ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾، ﴿وَٱلزَّكَوٰةِ﴾، ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾»[٢].

الحالة الرابعة: الموافقة التحقيقية التقديرية فـ«قد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً، ويوافقه بعضها تقديراً نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تخفيفاً»[٣].

الحالة الخامسة: مخالفة صريح الرسم وتقديره بقراءة مشهورة لا تعتبر مخالفة، يقول الإمام ابن الجزري عن هذه الحالة: «على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم، أو مبدل، أو ثابت، أو محذوف، أو نحو ذلك لا يعد مخالفاً إذا ثبتت القراءة به، ووردت مشهورة مستفاضة، ألم تر أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء ﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ [الكهف: ٧٠] في الكهف، وقراءة ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٤] [المنافقون: ١٠] ....

---

(١) النشر: ١/١٦.

(٢) النشر: ١/١٧.

(٣) النشر: ١/١٧.

(٤) قراءة أبي عمرو، ووافقه الحسن واليزيدي وابن محيصن بخلفه، عطفاً على (فأصدق) المنصوب. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٧٤٠.

الظـاء من ﴿بِضَنِينٍ﴾[١] [التكوير: ٢٤]، ونحو ذلك من مخالفة الرسـم المردود، فإن الخـلاف في ذلـك يغتفـر؛ إذ هو قريب يرجـع إلى معنى واحد، وتمشـيه صحة القراءة وشهرتها، وتلقيها بالقبول»[٢].

بناء على ذلك فإن ما رُسم موصولاً وكان أداؤه المستقيم مفصولاً عن طريق النبر فإن الرسـم يحتمله، وكذلك ما رسـم مقطوعاً واسـتدعى الأداء اتصاله عن طريق عدم النبر فإن الرسم يحتمله، إذن فالخلاف الكائن بين الرسم والأداء ليس خلافـاً بالمفهوم الواسـع لكلمة خلاف، وإنما هو مجرد خلاف شـكلي ليس غير، «فـكل ما وافق اللفظ تحقيقاً أو احتمـالاً أو كان في حكم الموافق تقديراً يعتبر موافقاً للرسـم، واعلم أن الموافقة التقديرية: هي التي خالف اللفظ فيها صريح الرسم لدلالته على البدل، أو الزيادة، أو الحذف، أو الفصل، أو الوصل»[٣].

(١) قـراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسـائي ورويس، ووافقهم ابن محيصـن واليزيدي، فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلاناً اتهمته. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٧٦٨.

(٢) النشر: ١/١٧، ١٨.

(٣) لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن: ٢/٩٧.

المبحث الثاني

كلمات باب المقطوع والموصول

والكلمات التي وردت في المقدمة الجزرية ست وعشرون كلمة، وزادت بعض الكتب على ذلك حتى وصلت إلى حوالي ثمان وثلاثين كلمة[١]، وسأذكر فيما يأتي الكلمات التي تخص البحث منها، وكيفية رسمها، وأدائها طبقاً لقانون النبر الخاص بالمقطوع، وقانون عدم النبر الخاص بالموصول، مع مراعاة رسم المصحف الذي يجب اتباعه؛ حيث إنه أحد الأركان الأساسية للقراءة الصحيحة، وسيلتزم البحث برسم مصحف المدينة النبوية، مع ذكر حالات القطع والوصل في جميع المصاحف، وفي حالة وجود خلاف بين المصاحف في القطع والوصل سينص البحث على موقف مصحف المدينة من ذلك.

١. كلمة «أَنْ» مع كلمة «لا»:

والنون تدغم في اللام في الأداء؛ لأنه من قبيل الإدغام بدون غنة، فتصبح لاماً مشددة.

ولـ (أَنْ) مع (لا) في القرآن ثلاث حالات:

الحالة الأولى: القطع اتفاقاً بين المصاحف في عشرة مواضع، فتدغم النون في اللام لفظاً لا خطاً، ويصح الوقف - اختباراً - على النون من (أَنْ).

---

(١) انظر: لطائف البيان في رسم القرآن: ٢/٦٧ إلى ٨١، والمقنع ٧٣ إلى ٨١، وسمير الطالبين ٦٦ إلى ٦٩، وانظر: هداية القاري: ٤١٥ إلى ٤٥٨.

الحالة الثانية: الاختلاف بين القطع والوصل، وهذا في موضع واحد في قوله عز وجل: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

الحالة الثالثة: الوصل إجماعاً، فتدغم فيه النون في اللام لفظاً وخطاً، وهذا في غير مواضع القطع العشرة المتفق عليها، والموضع المختلف فيه[١]؛ لذلك ما سيُذكر من مواضع لهذه الحالة مجرد أمثلة ليست على سبيل الحصر، والأداء الصوتي يدعو إلى نبر حركة اللام؛ حتى يتضح أنهما كلمتان، وهذا لا يخل بإدغام النون في اللام، فتنطق (أن لا) بنبر الحركتين على غرار نحو: ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، فالنطق بهما هنا بعدم نبر كالكلمة الواحدة يلبس بالعامية، فالأداء المستقيم يكون بالمحافظة على فصل الكلمتين دونما مس للإدغام.

يقول القلقشندي عن وصل (أَنْ) بـ(لا) وقطعها عنها: «قد وقع في القرآن مواضع متصلة ومواضع منفصلة، فيجب اتباعها اقتداء بالسلف، وقد وقع في المصحف وصل مواضع القياس فصلها، فيجب وصلها في المصحف اتباعاً لرسمه، وتوصل في غيره في الغالب أو في بعض الأحوال»[٢].

وإليك جدولاً لحالات (أَنْ) مع (لا)، وما يدعو إليه الأداء، وما يرجحه الرسم:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء اللغوي والقراءة كذلك	الموافقة
١	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٢	﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٣	﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة: ١١٨]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٨.

(٢) صبح الأعشى: ٣/٢١٨.

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء اللغوي والقراءة كذلك	الموافقة
٤	﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٥	﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٦]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٦	﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٧	﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٨	﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٩	﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
١٠	﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
١١	﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]	مختلف فيه مصحف المدينة القطع	النبر أو عدمه على حركة اللام لوجود اختلاف في القطع والوصل	نبر حركة اللام	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
١٢	﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢]	موصول إجماعاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
١٣	﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ﴾ [النمل: ٣١]	موصول إجماعاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
١٤	﴿أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١]	موصول إجماعاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية

وهكـذا يتبين أن الأداء اللغوي والقراءة يتفقان مع رسـم المصحف اتفاقاً تحقيقيـاً في مواضـع القطـع باتفاق، واتفاقـاً تقديرياً[1] في مواضـع الوصل، وفي موضع الاختلاف يتفق مع مصحف المدينة.

٢. كلمة «إِنْ» الشرطية مع «مَا» المؤكدة:

ولها حالتان:

الحالـة الأولى: القطـع اتفاقاً في موضع واحـد، فيوقـف على (إِنْ) اختباراً واضطراراً، وتدغم النون في الميم في الوصل لفظاً لا خطاً.

(١) يمكـن أن يعبر عنه بالمخالفة الشكلية أو الاتفاق التقديري.

الحالـة الثانيـة: الوصل اتفاقـاً، فتدغم فيه النـون خطاً ولفظـاً، ولا يجوز الوقـف على (إِنْ) بأيـة حال، وهذا في غير موضع القطع اتفاقا[١]، لذلك سـأذكر لهذه الحالة مجرد أمثلة.

وإليك جدول حالات (إِنْ) مع (مَا)، وما يدعو إليه الأداء، وما يرجحه الرسم:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ﴾ [الرعد: ٤٠]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ﴾ [يونس: ٤٦]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
٣	﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ﴾ [غافر: ٧٧]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية

فالأداء والقراءة اتفقا مع رسـم المصحف اتفاقاً تحقيقياً في موضع واحد، وأما بقيـة المواضع فالاتفاق فيهـا تقديري، علماً بأن نطق (إِن ما) في الآيات السـابقة ومـا يماثلها بعـدم النبر على حركة الميم قد يلبسـها بأداء (إِمَّـا) المكررة التي تأتي بمعـنى (أو) في نحـو قوله عـز وجل: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسـان: ٣]، ولا شـك أن لـكل منهمـا وظيفـة مختلفة في الـكلام، يقول الأخفـش عن قوله عـز وجل: ﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ [البقـرة: ٣٨]: «وذلك أن (إِمَّا) في موضـع المجازاة هي (إِنْ) زيدت معهـا (ما)، وصار الفعـل الذي بعدها بالنون الخفيفـة أو الثقيلة، وقد يكون بغير نون، وإنما حسـنت فيـه (النون) لما دخلته (مـا)؛ لأنَّ (مـا) نفي، وهو ما ليس بواجب، وهي من الحـروف التي تنفي الواجب؛ فحسـنت فيـه النـون، نحو قولهـم: (بعَيْنٍ مـا أرَيَنَّـكَ)[٢] حين أدخلـت فيها (ما)

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ١٦٨/٢.

(٢) هذا مثل من أمثلة العرب يقال للمبعوث في أمر إذا اسـتعجل. انظر: المقتضب: ١٣٣. وشرح الرضي على الكافية: ٤٣٥/٤.

حسنت النون. ومثل: (إمَّا) ها هنا قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم: ٢٦]. وقوله: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ۝ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٩٣، ٩٤]. فالجواب في قوله: (فلا تجعلني)، وأشباه هذا في القرآن والكلام كثير، وأمَّا (إمَّا) في غير هذا الموضع الذي يكون للمجازاة فلا تستغني حتى ترد (إمَّا) مرتين نحو قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]، ونحو قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥]. وإنما نصب لأن (إمَّا) هي بمنزلة (أو)، ولا تعمل شيئا، كأنه قال: (هديناه السبيل شاكراً أو كفوراً)، فنصبه على الحال، و(حتى رأوا ما يوعدون العذاب أو الساعة)، فنصبه على البدل»[1].

٣. كلمة «أَمْ» مع «مَا» الاسمية[2]:

ولها حالة واحدة هي الوصل باتفاق بين المصاحف، وقد وقعت في أربعة مواضع[3]، والموافقة بين الرسم والأداء اللغوي في جميعها تقديرية.

وإليك جدول المواضع، وموقف الأداء اللغوي والقراءة من الرسم:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١-٢	﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
٣	﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
٤	﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية

علماً بأن عدم النبر على حركة الميم قد يلبسها بأداء (أمَّا) الشرطية التفصيلية، وإن كان شكل الجملة يختلف مع (أمَّا) الشرطية التفصيلية.

(١) معاني القرآن للأخفش الأوسط: ٦٦/١، ٦٥.

(٢) سواء موصولة أو استفهامية.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ١٨٠/٢.

٤. كلمة «عَنْ» الجارة مع «مَا» الموصولة:

ولها حالتان:

الحالــة الأولى: القطع اتفاقاً في موضع واحــد، فيجوز أن يوقف على (عَنْ) اختباراً أو اضطراراً، وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطاً.

الحالــة الثانية: الوصـل اتفاقاً في بقيــة المواضع بعد إخــراج موضع القطع اتفاقاً[١]، فلا يجوز الوقف على (عن)، وتدغم النون في الميم لفظاً وخطاً[٢].

وإليك موضع القطع، وأمثلة لمواضع الوصل، وموقف كل من الرسم والأداء اللغوي من ذلك:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٣]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
٣	﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية

٥. كلمة «من» الجارة مع «ما» الموصولة:

ولها ثلاث حالات:

الحالــة الأولى: القطع اتفاقاً في موضعــين اثنين، فيوقف على (من) اختباراً أو اضطراراً، وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطاً.

الحالــة الثانية: الاختلاف بــين القطع والوصل، وقع هــذا في موضع واحد والقطــع فيــه أشــهر، وعليــه العمل، وقــد جاء عليــه مصحف المدينــة؛ لذلك فالموافقة بين رسم مصحف المدينة والأداء اللغوي في هذا الموضع تحقيقية.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٩.

(٢) أمـا «عن» الجارة مع «ما» الاسـتفهامية المحذوفة الألف فـهي موصولة باتفاق، ولم ترد إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [سورة النبأ: ١].

الحالـة الثالثة: الوصل اتفاقاً، وهذا في غير موضـعي القطع المتفق عليهما، والموضع المختلف فيه بين القطع والوصل، فلا يوقف على (من)، وتدغم النون في الميم لفظاً وخطاً[(١)].

وإليك هذه الحالات، ومواضعها وأمثلة للحالة الثالثة:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [النساء: ٢٥]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم الأخرى	نبر حركة الميم الأخرى	تحقيقية
٢	﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم الأخرى	نبر حركة الميم الأخرى	تحقيقية
٣	﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠]	مختلف فيه مصحف المدينة القطع	النبر أو عدمه على حركة الميم الأخرى من أجل الاختلاف	نبر حركة الميم الأخرى	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٤	﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم الأخرى	نبر حركة الميم الأخرى	تقديرية
٥	﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [النور: ٣٣]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم الأخرى	نبر حركة الميم الأخرى	تقديرية

٦. كلمة «مِنْ» الجارة مع «مَنْ» الموصولة:

ولها حالـة واحـدة في جميع المصاحـف، وهي الوصـل اتفاقـاً[(٢)]، فلا يجوز الوقـف على (مِنْ)، وتدغم النون في الميم لفظـاً وخطاً[(٣)]، فالموافقة تقديرية بين رسم المصحف والأداء في جميع المواضع.

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٩.

(٢) لم يذكر ابن الجزري في النشر حالة (مِن) مع (ما) وقد نص عليها الشاطبي - رحمه الله - في العقيلة: ٢٥، بقوله:

ولا خُلْفَ في قطعِ منْ مع ظاهرٍ ذكَرُوا ... ممـنْ جميعًا فَـصِـلْ ومِـمَّ مُـؤْتَـمِـرَا

(٣) وكذلك إذا دخلت «من» الجارة على «ما» الاستفهامية فقد اتفقت المصاحف على رسمها موصولة، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

ومن أمثلة ذلك:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم الأخرى	نبر حركة الميم الأخرى	تقديرية
٢	﴿وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود: ٤٨]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم الأخرى	نبر حركة الميم الأخرى	تقديرية

٧. كلمة «أَمْ» مع «مَنْ» الاستفهامية:

ولها حالتان:

الحالة الأولى: القطع اتفاقاً في أربعة مواضع، فيوقف على (أَمْ) اضطراراً واختباراً، وتدغم الميم في الميم لفظاً لا خطاً.

وقد ذُكر في سمير الطالبين أن «قطع (أَمْ) عن (مَنْ) يفيد معنى (بَلْ) دون وصلها بها»[(١)].

الحالة الثانية: الوصل اتفاقاً في غير مواضع القطع الأربعة، فلا يوقف على (أَمْ)[(٢)]، وتدغم الميم في الميم لفظاً وخطاً.

وإليك مواضع الحالة الأولى، وأمثلة للحالة الثانية، وموقف كل من الرسم والأداء منها:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٣	﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية

(١) سمير الطالبين: ١٧.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٩.

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
٤	﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٥	﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النمل: ٦٠]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
٦	﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [النمل: ٦١]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية

فإذا لم يُنبَر على الحركتين فقد يلتبس (أَمْ مَنْ) وقفاً بالفعل الماضي (أَمَّنَ).

٨. كلمة «حَيْثُ» مع «مَا»:

ولها حالة واحدة، وهي القطع اتفاقاً[١]، فيوقف على (حَيْثُ) اضطراراً واختباراً، ولها موضعان في القرآن لا ثالث لهما، وافق فيهما رسم المصحف والأداء «موافقة تقديرية، وأصل (حَيثُ) ظرف مكان مبني على الضم، وهو مضاف إلى الجمل، فيقتضى جر ما بعده، فلما وُصلت بـ (مَا) زال عنها معنى الإضافة، وأصبحت اسم شرط جازماً محله النصب على الظرفية المكانية، وقد ذكر العكبري وجهين لـ (حَيثُ) في الموضعين، فقال: « (حَيثُ) ظرف لـ (ولّوا)، وإن جعلتها شرطًا انتصب بـ (كنتم)، لأنه مجزوم بها، وهي منصوبة به»[٢].

ولذلك فالموافقة بين الرسم والأداء في الموضعين تقديرية؛ لأن الأداء يُعامِل (مَا) هنا كأنها جزء من «حَيثُ».

وإليك الموضعين وموقف كل من الرسم والأداء:

م	الموضع	الحالة	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]	القطع اتفاقاً	ث ما	نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تقديرية
٢	﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠]	القطع اتفاقاً	ث ما	نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تقديرية

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٩.
(٢) التبيان في إعراب القرآن: ١/١٠٥.

٩. كلمة «أَنْ» المخففة مع «لَمْ» الجازمة:

ولها حالة واحدة هي القطع اتفاقاً[١]، فيوقف على (أَنْ) اضطراراً واختباراً، وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطاً.

ومن أمثلتها في القرآن:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٢	﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية

١٠. كلمة «إِنَّ» مع «مَا»[٢]:

ولها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: القطع اتفاقاً في موضع واحد في القرآن الكريم، فيوقف على (إِنَّ) اختباراً أو اضطراراً.

الحالة الثانية: الاختلاف بين القطع والوصل، والوصل أشهر، وهذا في موضع واحد.

الحالة الثالثة: الوصل اتفاقاً، وذلك في غير موضع القطع اتفاقاً، وموضع الخلاف بين القطع والوصل[٣]، فلا يجوز الوقف على (إِنَّ) بأية حال.

وإليك جدولاً لأول حالتين: الأولى والثانية، وأمثلة للحالة الثالثة:

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٩.

(٢) قيد صاحب هداية القاري «ما» هنا بالموصولة، والأمر ليس كذلك فقد تكون «ما» موصولة، وقد تكون كافة. انظر: هداية القاري: ٤٢٦.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٨.

م	الموضع	الحالة	نوع ما	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]	القطع اتفاقاً	موصولة	ن ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥]	الخلاف مصحف المدينة الوصل	موصولة	ن ما	النبر أو عدمه على حركة الميم من أجل الاختلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٣	﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [المرسلات: ٧]	الوصل اتفاقاً	موصولة	نما	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
٤	﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه: ٦٩]	الوصل اتفاقاً	موصولة ويجوز أن تكون مصدرية[1]	نما	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
٥	﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه: ٧٢]	الوصل اتفاقاً	كافة	نما	عدم نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية
٦	﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩]	الوصل اتفاقاً	كافة	نما	عدم نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية

وأود أن أشير إلى أن (مَا) الموصولة اسم له استقلاله الأدائي، بخلاف (ما) الكافة، فهي حرف لا يمتلك استقلاله، بل إنه يمتزج مع ما قبله في الأداء، فينطق بعدم نبر على حركة الميم كالكلمة الواحدة، ولكن رسم المصحف لم يطبق هذا تطبيقاً تاماً، وإن طبق بعضه، فموضع القطع اتفاقاً، وموضع الخلاف بين القطع والوصل (ما) فيهما موصولة بلا خلاف، أما مواضع وصل (إنَّ) بـ (ما) ففيها نوعا (ما)، فأحياناً نجد (ما) موصولة، وكثيراً ما نجدها كافة، وهذا يؤكده حديث القلقشندي عن وصل (ما) بـ (إنَّ) وأخواتها، وفصلها عنها، حيث يقول: «(إنَّ) وأخواتها تتصل بـ (مَا) إذا كانت زائدة،

(١) انظر: شرح شذور الذهب: ٢٤، والتبيان في إعراب القرآن: ١٨٢/٢، وانظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٢١٣/٦، ويرى صاحب مشكل إعراب القرآن أنها موصولة: ٤٦٩/٢.

فإذا كانت (ما) موصولة كتبت مفصولة، على أنه قد جاء في القرآن كثير من ذلك متصلاً»[١].

١١. كلمة «أَنَّ» مع «مَا»[٢]:

ولها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: القطع اتفاقاً في موضعين، فقد يوقف على (أَنَّ) اختباراً واضطراراً.

الحالة الثانية: الاختلاف بين القطع والوصل في موضع واحد، والأشهر الوصل.

الحالة الثالثة: الوصل اتفاقاً، وهذا في غير موضعي القطع المتفق عليهما، وغير موضع الخلاف[٣]، وما قيل عن (إِنَّ) مع (ما) يقال عن (أَنَّ) مع (مَا).

وإليك جدولاً لحالات (أَنَّ) مع (مَا) وموقف كل من الرسم والأداء منها:

م	الموضع	الحالة	نوع ما	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]	القطع اتفاقاً	موصولة	ن ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠]	القطع اتفاقاً	موصولة	ن ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٣	﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]	الخلاف مصحف المدينة الوصل	موصولة	نما	النبر أو عدمه على حركة الميم من أجل الاختلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٤	﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢]	الوصل اتفاقاً	كافة	نما	عدم نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية
٥	﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [الحديد: ٢٠]	الوصل اتفاقاً	كافة	نما	عدم نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية

---

(١) صبح الأعشى: ٣/٢١٥.

(٢) قد نص صاحب هداية القاري على أن (ما) هنا موصولة - أيضاً - وهي ليست كذلك دائماً، فقد تكون كافة. انظر: هداية القاري: ٤٢٧.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٨.

١٢. كلمة «كُلٌّ» مع «مَا»[(١)]:

ولها ثلاث حالات:

الحالـة الأولى: القطـع اتفاقـاً في موضع واحـد، فيجوز الوقـف على (كُلَّ) اختباراً واضطراراً.

الحالة الثانية: الاختلاف بين القطع والوصل في أربعة مواضع.

الحالـة الثالثة: الوصل اتفاقاً، وذلك في غير موضع القطع المتفق عليه، وفي غير المواضع الأربعة المختلف فيها بين القطع والوصل[(٢)].

و (كُلَّمَا) ظرف زمان، وقد سبق أن (مَا) إذا كانت حرفاً دعا الأداء في كثير مـن الأحيان إلى امتزاجها بمـا قبلها كالكلمة الواحدة، فـلا نجد نبراً على حركة الميـم، وإذا كانت اسـماً فالأداء يحتـم انفصالها عما قبلها عـن طريق نبر حركة الميم؛ لذا سنجد الأداء متفقاً مع الرسم اتفاقاً تحقيقياً في موضع القطع فقط؛ لأن (مَا) فيه اسم، يقول القلقشندي عن وصل (كُلّ) بـ (مَا) وقطعها عنها: «توصل كُلَّ بـ (مَا) المصدرية إذا دخلت عليها نحو: (كلما جئتني أحسـنت إليك)، فإن كانت نكـرة منعوتة كتبت مفصولة نحو: (كل ما تفعل حسن)»[(٣)].

وإليك حالات (كُلَّ) مع (مَا): وموقف كل من الرسم والأداء::

---

(١) وظيفـة (مـا) مـع كل محتملة أن تكـون شرطيـة، أو حرفـاً مصدريـاً، أو اسـماً نكـرة بمعنى الوقت.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٩.

(٣) صبح الأعشى: ٣/٢١٧.

م	الموضع	الحالة	نوع ما	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ﴾ [إبراهيم: ٣٤]	القطع اتفاقاً	موصولة[1]	ل ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ [النساء: ٩١]	الخلاف مصحف المدينة القطع	حرف	لما	النبر أو عدمه على حركة الميم من أجل الاختلاف	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية
٣	﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَاۖ﴾ [الأعراف: ٣٨]	الخلاف مصحف المدينة الوصل	حرف	لما	النبر أو عدمه على حركة الميم من أجل الاختلاف	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية
٤	﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ﴾ [المؤمنون: ٤٤]	الخلاف مصحف المدينة القطع	حرف	لما	النبر أو عدمه على حركة الميم من أجل الاختلاف	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية
٥	﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨]	الخلاف مصحف المدينة الوصل	حرف	لما	النبر أو عدمه على حركة الميم من أجل الاختلاف	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية
٦	﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]	الوصل اتفاقاً	حرف	لما	عدم نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية
٧	﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]	الوصل اتفاقاً	حرف	لما	عدم نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية

١٣. كلمة «بِئْسَ» مع «مَا»:

وقعت في تسعة مواضع، ولها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: القطع اتفاقاً، وذلك في ستة مواضع، فيوقف على (بِئْسَ) اضطراراً، واختباراً.

الحالة الثانية: الوصل اتفاقاً، وهذا في موضعين، فلا يجوز فيهما الوقف على (بِئْسَ) بأية حال دون (مَا).

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٧٧، ٧٨.

الحالة الثالثة: الاختلاف بين القطع والوصل في موضع واحد، والمشهور الوصل[١].

وقد اختلف المعربون حول (ما) مع فعل الذم أو المدح، فيرى الفراء أنه «لا يصلح أن تولي نعم وبئس (الذي) ولا (من) ولا (ما) إلا أن تنوي بهما الاكتفاء دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع، من ذلك قولك: (بئسما صنعت)، فهذه مكتفية، وساء ما صنعت، ولا يجوز ساء ما صنيعك... فإذا جعلت (نعم) صلة لـ (ما)[٢] بمنزلة قولك: (كلما)، و(إنما) كانت بمنزلة (حبذا) فرفعت بها الأسماء، من ذلك قول الله عز وجل: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١]. رفعت (هي) بـ (نعما)، ولا تأنيث في (نعم)، ولا تثنية إذا جعلت (ما) صلة لها، فتصير (ما) مع (نعم) بمنزلة (ذا) من (حبذا)، ألا ترى أن (حبذا) لا يدخلها تأنيث ولا جمع.

ولو جعلت (ما) على جهة الحشو[٣]، كما تقول: (عما قليل آتيك)، جاز فيه التأنيث والجمع، فقلت: (بئسما رجلين أنتما)، و(بئست ما جارية جاريتك)، وسمعت العرب تقول في (نعم) المكتفية بـ (ما): (بئسما تزويج ولا مهر)، فيرفعون التزويج بـ (بئسما)»[٤].

وذكر صاحب مشكل إعراب القرآن أكثر من وجه لـ (ما) في الموضع الأول لها في سورة البقرة، وهو قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]، فذكر

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٧٦.

(٢) يقصد موصولة بـ (ما) كما ذكر المحقق في: ١/٥٧ هامش: ٧.

(٣) الحشو معناه أنها زائدة غير كافة كما ذكر المحقق: ١/٥٨ هامش: ٢.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١/٥٧، ٥٨.

أن (ما) في موضع رفع ببئس، ونقل رأي الكوفيين بأن (بئس)، و(ما) اسم واحد في موضع رفع، وقول الأخفش: إن ما نكرة موضعها نصب على التفسير[(١)].

وذكر صاحب التبيان أربعة أوجه لـ (ما) في الآية الكريمة:

الوجه الأول: أن تكون (ما) نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز، و(اشتروا) على هذا صفة لمحذوف تقديره شيء أو كفر، وهذا المحذوف هو المخصوص، وفاعل (بئس) مضمر فيها.

الوجه الثاني: أن تكون (ما) نكرة موصوفة، واشتروا صفتها.

الوجه الثالث: أن تكون (ما) بمنزلة (الذي)، وهو اسم (بئس)، وأن يكفروا المخصوص بالذم، وقيل: اسم (بئس) مضمر فيها، و(الذي) وصلته المخصوص بالذم.

الوجه الرابع: أن تكون (ما) مصدرية، أي: بئس شراؤهم، وفاعل (بئس) على هذا مضمر، لأن المصدر هنا مخصوص ليس بجنس[(٢)].

ولم يذكر صاحب إعراب القرآن الكريم وبيانه إلا إعراباً واحداً، وهو أنها نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز، وهي مفسرة لفاعل بئس بمعنى: بئس شيئاً.

ثم ذكر في الفوائد اختلاف النحاة في إعراب (ما) المتصلة بـ (نعم، وبئس)، فالأكثر أنها نكرة تامة بمعنى شيء، فتكون في موضع نصب على التمييز، وقيل هي موصولة، فتكون هي الفاعل[(٣)].

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن: ١/١٠٤، وانظر: معاني القرآن للأخفش: ١/ ١٣٩.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ١/٧٨.

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ١/١٤٤، ١٤٥.

نلحظ أن (ما) في أكثر الأوجه السابقة في إعرابها اسم، وهذا يتطلب استقلالها في الأداء عن طريق النبر، وأما على إعرابها حرفاً مصدرياً أو زائداً فهذا يتطلب اتصالها بفعل الذم أو المدح عن طريق عدم النبر.

وإليك مواضع قطع (ما) عن (بئس) ومواضع الخلاف ومواضع اتصالها، علماً بأن موقف الرسم واضح، أما موقف الأداء فيتوقف على الإعراب، فإن أعربت اسماً دعا الأداء إلى فصلها، وإن أعربت حرفاً أقرَّ وصلها.

م	الموضع	الحالة	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]	القطع اتفاقاً	س ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]	القطع اتفاقاً	س ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٣	﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]	القطع اتفاقاً	س ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٤	﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣]	القطع اتفاقاً	س ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٥	﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩]	القطع اتفاقاً	س ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٦	﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠]	القطع اتفاقاً	س ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٧	﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣]	الخلاف مصحف المدينة الوصل	س ما	النبر أو عدمه على حركة الميم من أجل الاختلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٨	﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]	الوصل اتفاقاً	سما	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
٩	﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ [الأعراف: ١٥٠]	الوصل اتفاقاً	سما	عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية

١٤. كلمة «في» مع «ما»:

يقـول القلقشـندي: «توصل (في) بـ (مـا) إذا كانت موصولـة في الغالب، ويجوز فصلها»[١].

اختلف كتاب المصاحف في هذه الكلمة، على أربعة أقوال[٢].

ولها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: القطع اتفاقاً في موضع واحد، فيوقف على (في) اختباراً واضطراراً.

الحالة الثانية: الاختلاف بين القطع والوصل، والأشهر القطع في عشرة مواضع.

الحالة الثالثة: الوصل اتفاقـاً في غير موضع القطع اتفاقاً ومواضع الخلاف بين القطع والوصل[٣].

وإليك حالات (في) مع (ما)، وموقف كل من الرسـم والأداء منها، وإشـارة إلى آراء علماء الرسم في مواضع القطع ومواضع الاختلاف.

م	الموضع	الحالة	آراء أخرى	آراء أخرى	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦]	القطع اتفاقاً	خلاف		النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع
٢	﴿فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ﴾ [البقرة: ٢٤٠]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الاختلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٣	﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٨]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الاختلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل

---

(١) صبح الأعشى: ٣/٢١٥.

(٢) انظـر: هـذه الأقوال بالتفصيـل هداية القـاري: ٤٣٥ إلى ٤٣٨، وغاية المريـد في علم التجويد حيث ذكر خمسة مذاهب للعلماء: ٢٣٤، ٢٣٥.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٧٦.

م	الموضع	الحالة	آراء أخرى	آراء أخرى	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
٤	﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ [الأنعام: ١٦٥]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٥	﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٦	﴿وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٧	﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٨	﴿مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [الروم: ٢٨]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
٩	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ﴾ [الزمر: ٣]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
١٠	﴿فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
١١	﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]	الخلاف مصحف المدينة القطع	القطع اتفاقاً	الوصل اتفاقاً	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود الخلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية على القطع وتقديرية على الوصل
١٢	﴿فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ﴾ [البقرة: ٢٣٤]	الوصل اتفاقاً			عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
١٣	﴿جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾ [المائدة: ٩٣]	الوصل اتفاقاً			عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية
١٤	﴿لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩]	الوصل اتفاقاً			عدم نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تقديرية

علماً بأن كل هذه الأقوال صحيحة[1].

(١) انظر: هداية القاري: ٤٣٨.

أما عن دخول (في) الجارة على (ما) الاستفهامية وحذف ألفها، فهي متصلة اتفاقاً في جميع المصاحف نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣]. ويستدعي هذا عدم نبر حركة الميم؛ حتى لا يتوهم وجود الألف فتخرج عن كونها استفهامية.

١٥. كلمة «أين» مع «ما»:

يقول صاحب صبح الأعشى: «توصل (أين) بـ (ما) نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٨]. فصارت (أين)، و(ما) كأنهما كلمة واحدة، فإن كانت (ما) موصولة فصلت»[١]، و(أين) في الأصل اسم استفهام عن المكان، فإذا دخلت عليها (م) حولتها إلى اسم للشرط جازم، مع احتفاظه بالظرفية؛ لذا فإن الأداء اللغوي في هذه الحالة يُعامِل (أين) مع (ما) كالكلمة الواحدة - كما سبق في كلام القلقشندي - ، فلا يحدث نبر على حركة الميم، أما إذا وقعت (ما) الموصولة بعد (أين) الاستفهامية فلا يرى الأداء اللغوي غير الانفصال عن طريق نبر حركة الميم من (ما)، حتى لا يلتبس أداؤها بأداء (أينما) الشرطية، أما الرسم فقد وقعت فيه (أينما) الشرطية تارة موصولة وتارة مقطوعة، وأخرى مختلفاً فيها بين الوصل والقطع، أما مواضع (أين) مع (ما) الموصولة، فقد وقع الخلاف بين القطع والوصل في موضع، وهناك موضعان مقطوعان باتفاق[٢].

وحالات «أين» مع (ما) ثلاث حالات:

---

(١) صبح الأعشى: ٢١٦/٣.

(٢) حصرت مواضع (ما) الموصولة بعد (أين) في القرآن الكريم فوجدتها ثلاثة مواضع سأذكرها في الجدول.

الحالة الأولى: الوصل اتفاقاً في موضعين.

الحالة الثانية: الاختلاف بين القطع والوصل في ثلاثة مواضع.

الحالة الثالثة: القطع اتفاقاً في غير موضعي الوصل اتفاقاً وثلاثة مواضع الاختلاف(١).

وإليك مواضع الحالتين الأولى والثانية، وأمثلة للثالثة، وبيان موقف كل من الرسم والأداء.

م	الموضع	الحالة	نوع ما	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]	الوصل اتفاقاً	حرف	نما	عدم نبر حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]	الوصل اتفاقاً	حرف	نما	عدم نبر على حركة الميم	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية
٣	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]	الخلاف مصحف المدينة الوصل	حرف	نما	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود خلاف	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية
٤	﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾ [الأحزاب: ٦١]	الخلاف مصحف المدينة الوصل	حرف	نما	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود خلاف	عدم نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية
٥	﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]	الخلاف مصحف المدينة القطع	اسم موصول	ن ما	النبر أو عدمه على حركة الميم لوجود خلاف	نبر حركة الميم	تحقيقية وتقديرية
٦	﴿قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٧]	القطع اتفاقاً	اسم موصول	ن ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٧	﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر: ٧٣]	القطع اتفاقاً	اسم موصول	ن ما	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٨	﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨]	القطع اتفاقاً	حرف	ن ما	نبر حكة الميم	عدم نبر حركة الميم	تقديرية
٩	﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]	القطع اتفاقاً	حرف	ن ما	نبر حكة الميم	عدم نبر حركة الميم	تقديرية

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٨.

فنلحظ أن الأداء لم يتخذ من رسم المصحف موقفاً واحداً، حيث وافقه موافقة تحقيقية في موضعَي الوصل اتفاقاً، وكان بين الاتفاق التحقيقي والتقديري في ثلاثة مواضع الخلاف، ووافقه موافقة تحقيقية في موضعين من مواضع القطع اتفاقاً، لأن (ما) فيهما موصولة، ووافقه موافقة تقديرية في بقية المواضع التي ذكرت، أو لم تذكر، لأن (ما) فيها حرف ركِّب مع (أين)، فأصبحت اسم شرط.

١٦. كلمة «إن» الشرطية مع «لم» الجازمة:

ولها حالتان:

الحالة الأولى: الوصل اتفاقاً في موضع واحد، فتدغم النون في اللام لفظاً وخطاً، ولا يوقف على (أن) بأية حال.

الحالة الثانية: القطع اتفاقاً، وهذا في غير موضع الوصل المتفق عليه، فتدغم النون في اللام لفظاً لا خطاً[(١)].

فالأداء يوافق الرسم موافقة تحقيقية في جميع مواضع القطع، أما الموافقة التقديرية ففي موضع الوصل الوحيد.

وإليك موضع الوصل، وبعض مواضع القطع، وموقف كل من الرسم والأداء منها:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ﴾ [هود: ١٤]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٢	﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٤]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٣	﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٤	﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ١٦٩/٢.

١٧. كلمة «إن» الشرطية مع «لا» النافية:

ليس لـ (إنْ) مع (لا) إلا حالة واحدة انتهجها الرسم في جميع المواضع، وهي الوصل اتفاقا[١]، فتدغم النون في اللام لفظاً وخطاً، ولا يوقف على (إن) بأية حال.

فالموافقة هنا تقديرية بين رسم المصحف والأداء في جميع المواضع، حيث يرجح الرسم عدم النبر على حركة اللام، ويدعو الأداء إلى نبرها؛ حتى لا يلتبس أداء (إنْ) مع (لا) بأداء (إلا) أداة الاستثناء.

وإليك بعض الأمثلة لوصل (إن) بـ (لا) وموقف كل من الرسم والأداء:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٢	﴿إِلَّا تَنفِرُوا﴾ [التوبة: ٣٩]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٣	﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ﴾ [التوبة: ٤٠]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٤	﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾ [هود: ٤٧]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية

١٨. كلمة «أنْ» المخففة[٢] مع «لن»:

ولها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: الوصل اتفاقاً في موضعين، فتدغم النون في اللام لفظاً وخطاً، ولا يوقف على (أن) بأية حال.

الحالة الثانية: الاختلاف بين القطع والوصل، والقطع أشهر، في موضع واحد.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٧٤.

(٢) كل المواضع التي ذكرها علماء الرسم في ذلك (أن) فيها مخففة من الثقيلة.

الحالــة الثالثــة: القطع اتفاقاً، في غـير موضعي الوصل اتفاقـاً، وغير موضع الاختـلاف[١]، فتدغم النون في اللام لفظاً لا خطاً، ويوقف على (أن) اضطراراً واختباراً.

فالرسـم هنا يميل إلى جانب القطع أكثر من ميله إلى الوصل، ويعضد هذا كـون (أن) في هـذه المواضع مخففـة من الثقيلة، وضمير الشـأن محذوف، وهذا يزيد من أهميتها ويرشح استقلالها.

وإليك الحالات وموقف كل من الرسم والأداء بالتفصيل:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا﴾ [الكهف: ٤٨]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٢	﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣]	الوصل اتفاقاً	عدم نبر حركة اللام لوجود خلاف	نبر حركة اللام	تقديرية
٣	﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]	الخلاف مصحف المدينة القطع	النبر أو عدمه على حركة اللام لوجود خلاف	نبر حركة اللام	تحقيقية وتقديرية
٤	﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٥	﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾ [الجن: ٥]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٦	﴿أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾ [البلد: ٥]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية

١٩. كلمة «كي» مع «لا» النافية:

جاءت (كي) مع (لا) في القرآن الكريم في سبعة مواضع، ولها حالتان:

الحالــة الأولى: الوصل اتفاقاً في أربعة مواضـع، فلا يصح الوقف على (كي) بأية حال.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٩.

الحالة الثانية: القطع اتفاقاً في ثلاثة مواضع[١]، فيوقف على (كي) اضطراراً واختباراً.

فالرسم هنا مال إلى الوصل حيث نص عليه في أربعة مواضع، بينما لم يرجح القطع إلا في ثلاثة مواضع، أما الأداء فلا يميل إلا إلى القطع عن طريق النبر.

وإليك المواضع وموقف كل من الرسم والأداء:

م	الموضع	الحالة	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]	الوصل اتفاقاً	كيلا	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٢	﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]	الوصل اتفاقاً	كيلا	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٣	﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]	الوصل اتفاقاً	كيلا	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٤	﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]	الوصل اتفاقاً	كيلا	عدم نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تقديرية
٥	﴿لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠]	القطع اتفاقاً	كيلا	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٦	﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧]	القطع اتفاقاً	كيلا	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٧	﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧]	القطع اتفاقاً	كيلا	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية

٢٠. كلمة «عن» مع «مَن» الموصولة:

ولها حالة واحدة وهي القطع اتفاقاً[٢]، وذلك في موضعين لا ثالث لهما في القرآن، فتدغم النون في الميم لفظاً لا خطاً، ويوقف على (عن) اضطراراً واختباراً، ونلحظ أن الرسم قد اتحد مع الأداء في هذه الكلمة من حيث الاتفاق التحقيقي.

وإليك الموضعين:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية
٢	﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٢٩]	القطع اتفاقاً	نبر حركة الميم	نبر حركة الميم	تحقيقية

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٧٠.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٩.

٢١. كلمة «يوم» مع «هم»[١]:

الضمير (هم) في وقوعه في القرآن الكريم بعد كلمة (يوم) له حالتان إعرابيتان:

الحالة الأولى: أن يكون في محل رفع مبتدأ، وتعرب جملته في محل جر بالإضافة لـ(يوم)، وفي هذه الحالة لا يصح وصل (يوم) بـ(هم)[٢]، فهما مقطوعان اتفاقاً، ولم يقع ذلك في القرآن إلا في موضوعين، فاتحد الرسم والأداء في الموضوعين، وكان لا بد من اتحادهما حتى لا يلتبس الضمير الذي محله الرفع بالضمير الذي محله الجر، وحتى لا يلتبس الاسم المضاف لجملة بالاسم المضاف لمفرد، وفي هذه الحالة يوقف على كلمة (يوم) اختباراً واضطراراً.

الحالة الثانية: أن يكون في محل جر على الإضافة لكلمة (يوم)، سواء أكانت منصوبة أم مجرورة، وفي هذه الحالة يجب وصل كلمة يوم بـ(هم) كما هو الحال مع أي اسم مضاف لضمير، لأنهما يصبحان معاً كالكلمة الواحدة، والوصل يكون في غير موضعي القطع السابقين، فالرسم والأداء قد اتحدا هنا أيضاً، فرُسم موصولاً، ولم يُنبَر على حركة الهاء من (هم)[٣]، كما سيتضح من خلال الجدول الآتي:

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٧٠.

(٢) فالضمير (هم) لا يقع في اللغة متصلاً مع إعرابه مبتدأ، ولا يردّ هذا بوقوعه متصلاً حينما يكون اسماً لأحد النواسخ لأنه قد تغير مسماه.

(٣) في حديث علماء الرسم عن كلمة «يوم» مع «هم» اعتبروها حالة واحدة وهي القطع، معتمدين على موقع الضمير الذي يفرق بين «يوم هم» و«يومهم» مع أنهم في بقية كلمات الباب لم يشغلوا بالهم بالناحية الإعرابية، وأكبر دليل على ذلك عدم تفريقهم بين (ما) الموصولة و(ما) الكافة. انظر: حديثهم عن كلمة «يوم» مع «هم» على سبيل المثال: المقنع: ٨، ولطائف البيان: ٧٣، وسمير الطالبين حيث لم يشر إلى هذه الكلمة أصلاً: ٦٦ إلى ٦٩، وهداية القاري: ٤٤٤، ٤٤٥.

م	الموضع	الحالة	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]	القطع اتفاقاً	م هم	نبر حركة الهاء	نبر حركة الهاء	تحقيقية
٢	﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]	القطع اتفاقاً	م هم	نبر حركة الهاء	نبر حركة الهاء	تحقيقية
٣	﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]	الوصل اتفاقاً	مهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية
٤	﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]	الوصل اتفاقاً	مهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية
٥	﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦١]	الوصل اتفاقاً	مهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية

٢٢. كلمة: «كالوهم»، و«وزنوهم»[(١)]:

وهاتـان الكلمتان لهما حالة واحدة، وهي الوصل اتفاقاً[(٢)]، وكان لابد من الوصل حـتى لا يلتبـس الضمـير المتصل الذي محلـه النصب بالضمير المنفصـل الذي محله الرفـع؛ وهـذا ينطبـق على كل فعل ماض أو مضـارع متصل بــ(واو) الجماعة، وقد اتصـل به الضمـير (هم)، يقول ابن الجزري عن (كالوهـم، ووزنوهم): «إنهما كُتبا في جميع المصاحف موصولين بدليل حذف الألف بعد الواو منهما، وقد اختلف في كون ضميرهم مرفوعاً منفصلاً أو منصوباً متصلاً، والصحيح أنه منصوب لما بيناه في غير هذا الموضع، ولا تصاهما رسماً، بدليل حذف الألف بينهما، فلا يفصلان»[(٣)]؛ لذلك اتحد كل من الرسم والأداء في الوصل وعدم النبر، وكذلك إذا كان الفعل مضارعاً.

وإليك الموقف المتحد لكل من الرسم والأداء من هذين النموذجين وغيرهما:

---

(١) ذكـرت هاتين الكلمتين فقط طبقاً لما في كتب الرسـم، وإلا فمـا ينطبق عليهما ينطبق على كل فعـل ماض متصل بـواو الجماعة ومفعوله الضمـير المتصل «هم» مثـل: «فهزموهم»، بل وعلى كل فعـل مضـارع مبدوء بياء المضارعـة متصل بواو الجماعة ومفعـوله الضمير المتصل «هم» مثـل: «يحبونهم». انظر: التفريق بين الضمير المتصل والمنفصل بحث الآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي للقرآن الكريم: ٥٨٨، ٥٨٩.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٧٥.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ٢/١٧٥.

م	الموضع	الحالة	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]	الوصل اتفاقاً	لوهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية
٢	﴿أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣]	الوصل اتفاقاً	نوهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية
٣	﴿فَهَزَمُوهُم﴾ [البقرة: ٢٥١]	الوصل اتفاقاً	موهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية
٤	﴿فَزَادُوهُمْ﴾ [الجن: ٦]	الوصل اتفاقاً	دوهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية
٥	﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٥]	الوصل اتفاقاً	نهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية
٦	﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١]	الوصل اتفاقاً	نهم	عدم نبر حركة الهاء	عدم نبر حركة الهاء	تحقيقية

٢٣. كلمة «أَنْ» المخففة من الثقيلة مع «لو»(١):

قد وقعت في أربعة مواضع، ولها حالتان:

الحالـة الأولى: القطع اتفاقًا، فتدغـم النون في اللام لفظاً لا خطاً، ويوقف على (أَنْ) اختباراً واضطراراً، وهذا في ثلاثة مواضع.

الحالة الثانية: الاختلاف بين القطع والوصل، وهذا في موضع واحد.

وهكـذا نجد الرسـم والأداء متحدين اتحاداً تحقيقيـاً في ثلاثة مواضع، وفي وجه من وجهي الموضع الرابع.

وإليك المواضع بالتفصيل:

م	الموضع	الحالة	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٢	﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٣	﴿أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤]	القطع اتفاقاً	نبر حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية
٤	﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦]	الخلاف مصحف المدينة وصل	النبر أو عدمه على حركة اللام	نبر حركة اللام	تحقيقية وتقديرية

(١) لم يذكر ابن الجزري حالتي (أَنْ) مع (لو)، وقد ذكرها صاحب هداية القاري: ٤٣٢.

٢٤. كلمة «ابن» مع «أم»:

يقـول أبـو عمرو الداني: «وأما رسـم (يبنـؤم) كلمة واحـدة، وهو في الأصل ثـلاث كلم، (يا) كلمـة، و(ابن) كلمـة، و(أم) كلمة، فعلى مـراد الوصل وتحقيق اللفظ، فلذلك حذفت ألف (يا)، وألف (ابن)؛ لعدمهما في النطق؛ لكون الأولى سـاكنة، والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالباء الساكنة من (ابن)، وصورت همزة (أم) المبتـدأة واواً لما وُصِلَـت بما قبلها، كما تُصوَّر الهمزة المضمومة المتوسـطة في نحو: (يكلؤكم، ويذرؤكم، ونقرؤه)، وشـبهه سـواء، فصار ذلك كلمة واحدة، وخرج رسمه على لفظه دون أصله»[١].

وقد جاءت في موضعين في القرآن، ولها حالتان:

الحالة الأولى: القطع اتفاقاً في موضع واحد في سورة الأعراف، فيوقف على (ابن) اختباراً واضطراراً.

الحالة الثانية: الوصل اتفاقاً في الموضع الآخر في سـورة طه، فلا يوقف على (ابن) بأية حال[٢].

هكذا يتحد الرسـم والأداء اتحاداً تحقيقياً في أحد الموضعين، كما سـيتبين مما يأتي:

م	الموضع	الحالة	موضع النبر وعدمه	ما يفرضه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]	القطع اتفاقاً	ن أم	نبر حركة الهمزة	نبر حركة الهمزة	تحقيقية
٢	﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي﴾ [طه: ٩٤]	الوصل اتفاقاً	نأم	عدم نبر حركة الهمزة	نبر حركة الهمزة	تقديرية

(١) المحكم في نقط المصاحف: ١٨١، ١٨٢.

(٢) لم يذكر ابن الجزري حالتي (ابن) مع (أم)، وقد ذكرها صاحب هداية القاري: ٤٣٣.

٢٥. كلمة «أيّاً» مع «ما»:

ذكر ابن الجزري - رحمه الله - أن هناك خلافاً في (أيّاً مّا)، فبعضهم وقف على (أيّاً) دون (ما)، ووقف بعضهم على (ما) دون (أيّاً)[١].

وقد جاءت (أيّاً مّا) في موضع واحد، وليس لها إلا حالة واحدة وهي القطع اتفاقاً، فيوقف على (أيّا) اختباراً واضطراراً، ويدغم التنوين في الميم لفظاً لا خطاً[٢]، وبذلك يتفق الرسم مع الأداء، في نبر على حركة الميم، ليظهر الانفصال، كما سيتضح في الجدول الآتي:

م	الموضع	الحالة	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]	القطع اتفاقاً	ياما	نبر حركة الهمزة	نبر حركة الهمزة	تحقيقية

٢٦. كلمة «يوم» مع «إذ»[٣]:

ولها حالة واحدة في جميع مواضعها، وهي الوصل اتفاقاً، فلا يوقف على (يوم) بأية حال، لذلك يختلف الرسم مع الأداء اختلافاً شكلياً حيث يعامل الأول (يومئذ) ككلمة، أما الآخر فيعاملهما بوصفها كلمتين، لكل منهما استقلاله عن طريق نبر حركة الهمزة، كما في الأمثلة الآتية:

م	الموضع	الحالة	موضع النبر وعدمه	ما يرجحه الرسم	ما يدعو إليه الأداء	الموافقة
١	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]	الوصل اتفاقاً	مئذ	عدم نبر حركة الهمزة	نبر حركة الهمزة	تقديرية
٢	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]	الوصل اتفاقاً	مئذ	عدم نبر حركة الهمزة	نبر حركة الهمزة	تقديرية
٣	﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦]	الوصل اتفاقاً	مئذ	عدم نبر حركة الهمزة	نبر حركة الهمزة	تقديرية

(١) انظر النشر في القراءات العشر: ٢/١٦٢.

(٢) وليس هناك إمكانية لوصلهما أصلًا، لأن الألف لا توصل بما بعدها.

(٣) لم يذكر ابن الجزري حالة (يوم) مع (إذ)، وقد ذكرها صاحب هداية القاري: ٤٣٣.

وكلمة (يوم) المجرورة في الآية الأخيرة تؤكد ما يدعو إليه الأداء من الفصل بين (يوم) و(إذ)؛ إذ لم نسمع أحدًا أداها متصلة بـ (إذ) عن طريق عدم النبر بخلاف (يوم) المنصوبة.

٢٧. كلمة «حين» مع «إذ»[١]:

ولها هي الأخرى حالة واحدة، وهي الوصل اتفاقاً، وقد جاءت في موضع واحد في القرآن، هو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]، فتعامل معاملة (يومئذ) وموقف كل من الرسم والأداء كموقفهما من (يومئذ).

(١) لم يذكر ابن الجزري حالة (حين) مع (إذ)، وقد ذكرها صاحب هداية القاري: ٤٣٤.

موقف مصحف المدينة النبوية
من المواضع المختلف فيها بين المصاحف

لا مجال للحديث عن موقف مصحف المدينة من كلمات المقطوع والموصول المتفق عليها بين المصاحف، سواء أكانت مقطوعة أم موصولة؛ لأن مصحف المدينة شأنه شأن بقية المصاحف من حيث الاتفاق على القطع أو الوصل، ولكن مواضع الاختلاف تحتاج إلى تحديد موقف مصحف المدينة النبوية، كما تحتاج إلى بيان إحصائي لنوع الموافقة بينه وبين الأداء اللغوي.

أ. ما رسم موصولاً في مصحف المدينة النبوية وموقف الأداء منه:

والمواضع المختلف فيها في هذا الباب عددها اثنان وعشرون موضعاً، جاءت منها سبعة مواضع موصولة في مصحف المدينة، وهذه المواضع هي:

١. ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥].

٢. ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ [الأنفال: ٤١].

٣. ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٤. ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ﴾ [الملك: ٨].

٥. ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [النساء: ٧٨].

٦. ﴿أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾ [الأحزاب: ٦١].

٧. ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

وافق رسمُ مصحف المدينة الأداءَ في أربعة مواضع موافقة تحقيقية، وهذه المواضع هي:

١. ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

٢. ﴿كُلَّمَا أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨].

٣. ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

٤. ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟﴾ [الأحزاب: ٦١].

ففي هذه المواضع وافق رسمُ المصحف الأداءَ موافقة تحقيقية؛ لأن (ما) حرف، أصبح مع (كل) كالكلمة الواحدة، و(كلما) ظرف زمان، وقد سبق أن (ما) إذا كانت حرفاً دعا الأداء في كثير من الأحيان إلى امتزاجها بما قبلها كالكلمة الواحدة، فلا نجد نبراً على حركة الميم، وإذا كانت اسماً فالأداء يحتم انفصالها عما قبلها عن طريق نبر حركة الميم، يقول القلقشندي عن وصل (كل) بـ (ما) وقطعها عنها: «توصل (كل) بـ (ما) المصدرية إذا دخلت عليها نحو: (كلما جئتني أحسنت إليك)، فإن كانت نكرة منعوتة كتبت مفصولة نحو: (كل ما تفعل حسن)»[1].

وكذلك الشأن بالنسبة لوصل (ما) بـ (أين)، فـ (أين) في الأصل اسم استفهام عن المكان، فإذا دخلت عليها (ما) حولتها إلى اسم للشرط جازم، مع احتفاظه بالظرفية؛ لذا فإن الأداء اللغوي في هذه الحالة يعامل (أين) مع (ما) كالكلمة الواحدة، يقول صاحب صبح الأعشى: «توصل (أين) بـ (ما) نحو: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٨]. فصارت (أين)، و(ما) كأنهما

(١) صبح الأعشى: ٢١٧/٣.

كلمة واحدة، فإن كانت (ما) موصولة فصلت»[١]، فلا يحدث نبر على حركة الميم، أما إذا وقعت (ما) الموصولة بعد (أين) الاستفهامية فيرى الأداء اللغوي الانفصال عن طريق نبر حركة الميم من (ما)، حتى لا يلتبس أداؤها بأداء (أينما) الشرطية.

ووافق رسمُ مصحف المدينة الأداءَ في ثلاثة مواضع موافقة تقديرية، وهذه المواضع هي:

١. ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٩٥].

٢. ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ [الأنفال: ٤١].

٣. ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

والموافقة هنا تقديرية؛ لأن (ما) في الآيتين الأولى والثانية اسم موصول، فالأداء يدعو إلى انفصاله، فهو موصول رسماً مفصول أداءً.

وكذلك الشأن مع قوله عز وجل: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦]. فالموافقة هنا تقديرية؛ لأن الأداء يدعو إلى انفصال الكلمتين عن طريق النبر على حركة لام (لو)؛ ليتبين أنهما كلمتان، وليسا كلمة واحدة.

ب. ما رسم مقطوعاً في مصحف المدينة النبوية وموقف الأداء منه:

هناك أربعة عشر موضعاً قطعت فيه كلمات باب المقطوع والموصول في مصحف المدينة، وهذه المواضع هي:

١. ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ [النساء: ٩١].

٢. ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

---

(١) صبح الأعشى: ٣/٢١٦.

٣. ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

٤. ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٨].

٥. ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

٦. ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٧. ﴿وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٨. ﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

٩. ﴿مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [الروم: ٢٨].

١٠. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ﴾ [الزمر: ٣].

١١. ﴿فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

١٢. ﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

١٣. ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

١٤. ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

وقد وافق رسمُ مصحف المدينة الأداء في اثني عشر موضعاً موافقة تحقيقية، وهذه المواضع هي:

١. ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

٢. ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾ [المائدة: ٤٨].

٣. ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

٤. ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٥. ﴿وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٦. ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

٧. ﴿مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

٨. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

٩. ﴿فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

١٠. ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

١١. ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

١٢. ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

فـالأداء يدعـو إلى انفصال الكلمتـين في هذه الآيات عـن طريق النبر على حركة الكلمة الأخرى؛ ليتبين أنهما كلمتان، وليسـا كلمة واحدة، وقد جاء رسمُ مصحف المدينة موافقاً للأداء موافقة تحقيقية بقطع الكلمتين.

وقد وافق رسـمُ مصحفِ المدينة الأداءَ في موضعيْنِ موافقة تقديرية، وهذه المواضع هي:

١. ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].

٢. ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

والموافقة هنا تقديرية؛ لأن (ما) حرف، فالأداء يدعو إلى اتصالها بما قبلها عن طريق عدم نبر حركة الميم، ليتبين الامتزاج بين الكلمتين، وحتى لا تلتبس بـ (ما) الموصولة.

الخاتمة

تتمثل أهم نتائج البحث فيما يأتي:

١. رسم المصحف له طبيعته الخاصة، فربما عُلِّلتْ بعض ظواهره بعلل صوتية أو لغويـة عمومـاً، وربما خفي تعليلها، وقد يزداد الأمر صعوبة حينما تجد للكلمـة أكثر من رسـم في مواضع مختلفـة مع عدم وجود فـارق لغوي بين كلمات المواضع المختلفة من حيث اللغة.

٢. دحـض البحث ما ذكـره بعضهم من أن ظواهر الرسـم المصحفي ترجع إلى خطأ الصحابة.

٣. أثبت البحث أن رسم المصحف ذو مفهوم واسع، فما قد يُلحَظُ من مخالفة ظاهرية بين الرسم والأداء يتلاشى إذا فهمنا معنى موافقة الرسم التي تشمل خمس حالات - كما مرَّ - ، فما رُسِم موصولاً وكان أداؤه المستقيم مفصولاً عن طريق النبر فالرسـم يحتمله، وكذلك ما رسـم مقطوعاً واستدعى الأداء اتصاله عن طريق عدم النبر فإن الرسـم يحتمله. إذن فالخلاف بين الرسـم والأداء ما هو إلا خلاف شكلي.

٤. استند البحث في كثير من المواضع إلى علل لغوية لإثبات الخلاف الشكلي بين الرسم والأداء اللغوي.

٥. كمـا أثبت البحـث أن للنبر في اللغة العربية وظائـف دلالية، فهو المفرق وحـده بـين مـا يتطلبـه الرسـم ومـا يدعـو إليـه الأداء في بـاب المقطوع والموصول.

٦. يقترح البحث وضع علامات في المصاحف المطبوعة يشار بها إلى مواضع النبر، خاصة في الكلمات التي يتوقف معناها على معرفة موضع النبر فيها، ومنها كلمات باب المقطوع والموصول.

٧. حصر البحث المواضع المختلف فيها بين المصاحف بالنسبة لكلمات البحث، وعددها اثنان وعشرون موضعاً، ورصد موقف مصحف المدينة النبوية من هذا الاختلاف، حيث جاءت منها سبعة مواضع موصولة في مصحف المدينة، وافق رسمُ مصحف المدينة الأداء في أربعة مواضع موافقة تحقيقية، كما وافقه في ثلاثة مواضع موافقة تقديرية.

٨. وهناك خمسة عشر موضعاً قطعت فيه كلمات باب المقطوع والموصول في مصحف المدينة، وقد وافق رسمُ مصحف المدينة الأداءَ في اثني عشر موضعاً موافقة تحقيقية، كما وافقه في ثلاثة مواضع موافقة تقديرية.

قائمة المصادر والمراجع

١. **إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر**: لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار النشر، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ط١.

٢. **الآثار الصرفية والنحوية والدلالية للأداء النطقي للقرآن الكريم**: وليد مقبل الديب، ماجستير، ٢٠٠٦م، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

٣. **أصوات اللغة**: د. عبد الرحمن أيوب، ط٢، ١٩٦٨م، مطبعة الكيلاني.

٤. **إعراب القرآن الكريم وبيانه**: تأليف الأستاذ محيي الدين الدرويش، اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**: أبو بكر الأنباري: محمد ابن القاسم بن بشار (٢٧١ - ٣٢٨هـ)، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، د ط.

٦. **البرهان في علوم القرآن**: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، د ط، د ت.

٧. **تاريخ ابن خلدون**: تأليف: عبد الرحمن بن خلدون، دار الجيل، بيروت، الجزء الأول، د ط، د ت.

٨. **التبيان في إعراب القرآن**: تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، نسخة جديدة محققة بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٩. **دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن**: لإبراهيم بن أحمد بن أحمد المارغني، تحقيق وتعليق: عبد الفتاح القاضي، دار القرآن للطباعة والنشر، القاهرة، د ت.

١٠. **دور الصرف والنحو في توجيه نبر الشعر**: د. وليد مقبل الديب، دكتوراه ٢٠٠٩م، كلية دار العلوم، جامعة، القاهرة.

١١. **رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم - دوافعها ودفعها**: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط٢ مزيدة ومنقحة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٢. **رسم المصحف بين المؤيدين والمعارضين**: د. عبد الحي الفرماوي، مكتبة الأزهر، ط١، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

١٣. **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**: غانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري بغداد، العراق، ط١ مزيدة ومنقحة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٤. **سمير الطالبين**: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٥. **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**: ابن هشام، الشركة المتحدة للتوزيع، تحقيق: عبد الغني الدقر، دمشق، ط١، ١٩٨٤م.

١٦. **شرح الكافية**: للرضي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بني غازي، ط٢، ١٩٩٦م.

١٧. **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: تأليف: أحمد بن علي القلقشندي، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٨. طيبة النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٩. علم الأصوات: د. كمال بشر، دار غريب، ط١٦، في ثوب جديد كأنها الطبعة الأولى، د ت.

٢٠. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل: لأبي العباس أحمد بن البناء المراكشي، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م.

٢١. غاية المريد في علم التجويد: تأليف: عطية قابل نصر، دار التقوى، ط٧، د. ت.

٢٢. الكتاب: سيبويه، تحقيق ودراسة: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٣. لسان العرب: تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١.

٢٤. لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن: تأليف: الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار، طبعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الشعب د. ط.

٢٥. اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، عالم الكتب، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢٦. محاضرات في اللغة: د. عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف ببغداد، د. ط، د. ت.

٢٧. المحكم في نقط المصاحف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٢٨. **مشكل إعراب القرآن**: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٢٩. **معاني القرآن للأخفش**: حققه: د. فائز فارس، ط٢، ١٩٨١م.

٣٠. **معاني القرآن للفراء**: أبي زكريا يحي بن زياد المتوفى ٢٠٧هـ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، د. ط، د. ت.

٣١. **المقتضب**: للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٣٢. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط**: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام ٤٤٤هـ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، دار عطوة للطباعة، د. ط، د. ت.

٣٣. **مناهج البحث في اللغة**: د. تمام حسان، ١٩٥٥م، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط.

٣٤. **مناهل العرفان في علوم القرآن**: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات.

٣٥. **منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف**: لأبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣٦. **مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري**: د. شعبان صلاح، دار غريب، ٢٠٠٥م، د. ط.

٣٧. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**: تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ١٣٩٩هـ، د. ط، د. ن.

فهرس الموضوعات

